

الفلسطينيون كما يبدوون في الذخيرة الاسرائيلية

عبد الحفيظ محارب

نشرت « شؤون فلسطينية » في العدد الماضي الحلقات الأربع الاولى من هذه الدراسة . ويتابع الكاتب في هذا العدد وفي العدد القادم دراسة الموضوع .

(٥)

تاطعا حتى الان ، وستبقى كذلك في المستقبل ، الا اذا غلبت على أمرها تهراب بواسطة القوة ، قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى ولو عقدت هذه الدولة اتفاق سلام وونام مع اسرائيل ، ناهيك عن رفضها المطلق لقيام سلطة وطنية شعبية مقاتلة ! وان كافة الطروحات الاسرائيلية حول قيام دولة فلسطينية تسلب من الدولة كل اسباب مقاومتها وتتمم عليها لقب دولة .

٣ — من هنا نمائنا لن نجد في « الدولة » المقترحة بانها تشكل حدا واضحا بين ما يسمى بالمعتدلين والمتطرفين ، فهناك عدد من المتطرفين يدعو الى قيام هذه الدولة بشروطه ، كما وهناك عدد من « المعتدلين » يدعو الى قيام هذه الدولة بشروطه هو . وجميع هذه الشروط تقيم سورا شاهقا بين الدولة وبين سيادتها واستقلالها .

✽

وسط الجدال الدائر بين اوساط الاسرائيليين حول وجود الشعب الفلسطيني او عدم وجوده ، قيام دولة فلسطينية على أجزاء معينة من « ارض اسرائيل الغربية » وعلى جميع « اراضي اسرائيل الشرقية » ، او اعتبار هذه الدولة بمثابة « مرجل للشياطين » ، حقوق الشعب الفلسطيني في « ارض اسرائيل » وحقوق اليهود على هذه « الارض » . اتحف الحوار كاتب اسرايلى يدعى عزريا الون بتقلبة تسوق في غرابتها تقلبسة البروفيسور اليمينسى يوسف دان ، وتتفوق في

سنكرس الحديث في هذا التقرير حول ثلاث موضوعات (١) اقتراحات وتصورات تبلغ حد الشطحات في بعض الاحيان من قبل كتاب اسرايلىين تجاه الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية المقترحة (٢) آراء وافكار لبعض المعلقين الاسرايلىين تصب في مطالبة اسرائيل بالاعتراف والتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية (٣) وجهة نظر المسؤولين الاسرايلىين تجاه مصر الشعب الفلسطيني . وهناك بعض الملاحظات يجدر تسجيلها قبل الخوض في الموضوعات آتفة الذكر .

١ — ان القضية الفلسطينية قد برزت بقوة وسط مساعي التسوية ، هذه المساعي التي لا زالت تطبع بصماتها على الفترة التي اعقبت حرب اكتوبر ، بشكل لم يسبق له مثيل . واذا ما أخذنا بعين الاعتبار ان القضية الفلسطينية هي لب واصل الصراع في المنطقة ، وان ما عداها بمثابة نروع للاصل من ناحية، وان المسؤولين الاسرايلىين كذلك معظم المعلقين الاسرايلىين كانوا طيلة فترة الصراع يحاولون اسدال الستار على الاصل الاهتمام بالفروع من ناحية اخرى ، ندرك مدى خيط وتباين وجهات النظر حول القضية الاساسية، التي تستحيل التسوية بدونها بقدر ما تستحيل معها .

٢ — ان كافة مقولات وطروحات الكتاب والمعلقين اسرايلىين وكذلك الاحزاب الاسرايلىية — اذا ستفينا راكاح واجنحة متسبين — ترفض رفضا